الجبار فادخلنا اليه وامرك بنا فهل عندك لنا
من فرج تفرج به عنا متى نزل بنا قال
فانكب الشحان يقبل رؤسهما واقدامهما وهو يقول
واسوأتاه وافضيحتاه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم عرصات القيمة واغوثاه بالله عز وجهي
ومن ذنبي الذي اثقل ظهري وما جنيته على
نفسي اللهم انك تعلم اني لم اعرفهما ولم ادر
منهما حتى اخبراني بامرهما ثم قال لهما
يا غلامين ادركاني وخلصاني من قبل ان اواخذ
بجريرتي فالتفتا اليه وقالا له يا سحان ليس لك
ذنب انما الذنب لهذا الرجس النجس الجبار عدو الله
وعدو رسوله صلى الله عليه وسلم جعلك الله
في حل مما جنيت الينا من الاساءة فاغلق الشحان
عنهما باب العذاب فلما جن الليل اقبل عليهما
وفتح الباب لهما ولاهل السجن فحلوا القيود من
اقدامهما والاغلال من اعناقهما واطلق جميع اهل
السجن بسببهما وقال يا حبيبي انجيا بنفوسكما وخذا ما حبت الارض اليكما واني لمنجي
بنفسي بعدكما وهذه اخر ليلة يراني بها
ابن زياد فلما مضى ثلث من الليل اضمرت اقدامهما واضمر

بهما

بهما السير والمسير والجوع والعطش واشتد ذلك
عليهما وهما مع ذلك لا يدريان اين يتوجهان
من ارض الله تعالى فاذا هما بمدينة على شاطئ
الفرات فقال الصغير للكبير يا اخي لو دخلت
بنا هذه المدينة لعلنا نصادف احدا من اهل
الخير فيؤوينا في ليلتنا هذه فقد اضر بنا السهر
واجهد بنا التعب وقد اتعبنا المسير فدخلا
المدينة فسالا وطلبا وبحثا فلم يجدا احدا يؤوبهما
في المدينة فخرجا يسيران على وجوههما فاذا هما
بعجوز قاعدة تصلي على شاطئ الفرات وفي بيرها
مسجدة فلما فرغت من صلاتها سبحت وهي
تقول في تسبيحها سبحان الله العظيم عدد قطر
الامطار وورق الاشجار وحب الثمار وموج البحار
ووزن الجبال سبحانك يا عزيز يا جبار لا تخزني
النظر الى وجه نبيك المختار فقال الصغير للكبير
اعلم يا اخي ان النساء الى الرافة اقرب واراف
من الرجال فلو دنوت بنا الى هذه العجوز فان
سالتنا اخبرناها بقصتنا وان لم تسالنا شكونا
اليها ما بنا من الحدثان وتقلب الزمان وقلة
الزاد وبعد السفر فاقبلا اليها فلما وقفا
بين يديها وهي في تسبيحها فلما سلما عليها